

فريق التفريغ بموقع الطريق إلى الله
يقدم

(إنسانية النبي مع ذوي الاحتياجات الخاصة ج2)

(باللهجة المصرية)

لفضيلة الشيخ: أحمد جلال

رابط المادة: <http://way2allah.com/khotab-item-112523.htm>



السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، الحمد لله رب العالمين و الصلاة على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين أما بعد، أهلاً وسهلاً ومرحباً بإخواني وأخواتي وأهلي وأحبابي، وأسأل الله سبحانه وتعالى الذي جمعني وإياكم في هذه الساعة المباركة على طاعته أن يجمعني وإياكم في جنته ودار كرامته مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً.

تعامل النبي الخاص مع ذوي الاحتياجات الخاصة

خلق الله سبحانه وتعالى الإنسان في أكمل صورة وفي أكمل هيئة، خلق له جوارح تساعد على طاعة ربه سبحانه وتعالى وعلى أن يحيا حياة طيبة، ولكن في بعض الأوقات قد يتلي الله سبحانه وتعالى الإنسان منا بفقد عضو من هذه الأعضاء أو حاسة من هذه الحواس، فيصبح الإنسان من ذوي الاحتياجات الخاصة، قد يفقد السمع، قد يفقد البصر، قد يفقد القدمين فلا يستطيع المشي عليهما، عند ذلك تعامل النبي -صلى الله عليه وسلم-، مع أصحاب الاحتياجات الخاصة بإنسانية بالغة، فكان -صلى الله عليه وسلم- يراعي نفسيات هؤلاء فيذكره بالله، والأجر العظيم الذي يناله هؤلاء البشر بسبب هذه البلاءات التي وقعوا فيها، وتارة كان -صلى الله عليه وسلم- يقترب منهم جداً، ويدعوهم و يدعو الله سبحانه وتعالى لهم أن يتم لهم بالشفاء.

إختيار الألفاظ المناسبة مع ذوي الاحتياجات الخاصة

و كان -صلى الله عليه وسلم- كان يتعامل معهم بإنسانية بالغة وهي إختيار الألفاظ التي لا يجرح الإنسان بها مشاعر أخيه، بل كان -صلى الله عليه وسلم- في كثير من الأوقات يوضح لهم أن ليست العلاقة هي الجسد، فربما إنسان كانت عنده إعاقة معينة في جسده لكن قدره عند الله عز وجل عظيم، بذلك النبي -صلى الله عليه وسلم- يكون قد رفع من معنوياتهم بصورة كبيرة جداً جداً، فيكونون بين الناس في أكمل صورة نفسية وبالتالي يتعامل النبي -صلى الله عليه وسلم- معاملة إنسانية عالية جداً جداً، تعالوا بنا لتتعرف على إنسانية النبي -صلى الله عليه وسلم- مع ذوي الاحتياجات الخاصة ولكن بعد هذا التقرير المهم جداً.

رسالة الله لكل من يتعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة بعنف

بعد ما شُفنا هذا التقرير السريع، فعلاً والله ما أجمل إن احنا نرجع لهدي النبي -صلى الله عليه وسلم-، و لسيرة النبي -صلى الله عليه وسلم-، أتعجب غاية العجب من الناس اللي بتقعد تسخر وتستهزئ بأصحاب الاحتياجات الخاصة، أو ذي الاحتياجات الخاصة، إزاي إن احنا نسخر بواحد زي ده أو نستهزئ به، أو إن احنا نتعامل معاه

بهذه الصورة البشعة، الناس دي نست أن ربنا سبحانه وتعالى أنزل سورة كاملة يعاتب فيها ربنا تبارك وتعالى نبينا - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، بسبب تعامل النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- مع إنسان من ذوي الاحتياجات الخاصة، الناس دي نست إن ربنا أنزل سورة عبس بسبب أن النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- في يوم من الأيام عبس و تولى عن عبد الله بن أم مكتوم الرجل الأعمى، "عَبَسَ وَتَوَلَّى * أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى * وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى" عبس 1:3، النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- شغل في يوم من الأيام في وقت الدعوة بدعوة كفار قريش الكبار، صناديد قريش، الناس الكبيرة اللي هي لو أسلمت هيسلم بسببها ناس كثير جدًا، فانشغل النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بهذه الدعوة، عن دعوة هذا الإنسان المسكين الأعمى الضعيف، لما انشغل النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- عنه كانت النتيجة إن ربنا أنزل سورة عتاب لسيد الخلق -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-.

ماذا سيكون موقفك أمام الله؟

إنك ما ينفعش تتعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة بهذه الصورة، الناس اللي بتأذيههم ويتأكل حقوقهم، الناس اللي في الجمعيات بتاعت رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة اللي بتاكل حقوقهم ويتضيع أموالهم، الناس دي نست أن ربنا عاتب النبي بسبب أنه في يوم من الأيام عبس في وجه هذا الرجل، مجرد عبوس النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- في وجه هذا الأعمى، أدى أن ربنا عز وجل عاتب النبي في كده، فما بالكم باللي هما مسؤولين عنهم وبياكلوا حقوقهم، وبياكلوا أموالهم، وبيضيعوا حقوقهم، فما بالنا بالناس اللي بتأذيههم، ويتسخر منهم ويتستهزئ بيهم، يا ترى هيكون الحال إيه؟ و الوضع إيه بين إبيدين ربنا عز وجل لما يقفوا بين يدي الله عز وجل.

حرص النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- الشديد مع ذوي الاحتياجات الخاصة

إنسانية النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بعد موقف عبس و تولى، كانت إنسانية غير طبيعية، كان النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- عليه وسلم- حريص أن يختار الألفاظ وهو بيتكلم معاهم، حريص أن النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يروح يزورهم، حريص أن النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يكون معاهم ويدعوا لهم، حريص أن النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أن لو حد منهم دعاه أنه يروح يزوره، حريص النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أنه دايماً يرشدهم للخير، و يدلهم على الخير، حريص النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- عليهم جدًا -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-.

النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- ذهب مع المرأة ليقضي لها حاجتها فماذا عنك؟

كان من إنسانية النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- معهم إن كان النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يتحرك لقضاء حوائجهم، و دي نقطة مهمة جدًا احنا عايزين نعملها، زي ما هنشوف إن شاء الله في التقرير إزاي شباب الخير هيكون حريص جدًا على التفاعل مع ذوي الاحتياجات الخاصة، أنه يسعى دايماً لقضاء حوائجهم، يقول أنس رضي الله عنه جاءت امرأة كان في عقلها شيء، امرأة يعني في عقلها شيء يعني بيجيلها نوبات جنون مثلاً "أَنَّ امْرَأَةً كَانَ فِي عَقْلِهَا شَيْءٌ. فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً. فَقَالَ "يَا أُمَّ فُلَانٍ! انظري أي السكك شئت، حتى أقضي

لَكَ حَاجَتِكَ" فخلا معها في بعض الطرق. حتى فرغت من حاجتها" صحيح مسلم، النبي -صلى الله عليه وسلم- قدما كده ووداها في طريق عشان يقضي لها النبي -صلى الله عليه وسلم- حاجتها، لو فيه إنسان النهار ده أعمى، إيه المشكلة إنت في إنسان أعمى ورايح للمسجد وسيته، إيه القيمة دلوقتي ليك، دي إنسانية؟ و الله هذه ليست أبداً بإنسانية، إيه قيمتك إنت أصلاً عند ربنا عز وجل وإنت شايف إنسان لا يسمع وإنت لا تقضي له الحوائج، النبي نفسه وهو قائد الدولة بإنسانية كان يذهب مع هذه المرأة اللي كان في عقلها شيء عشان يقضي لها الحوائج.

شارك في أقرب مكان لك لخدمة ذوي الاحتياجات الخاصة

احنا محتاجين شباب الخير اللي يروح الجمعيات دي النهار ده، بتجيلي مثلاً بعض الأخوات اللي بيقوا شغالين في الجمعيات دي، و يقولوا مثلاً احنا في جمعية متعلقة بالناس اللي هما لا يرون، محتاجين إننا نسجل الكتب بتاعتهم، احنا محتاجين النهار ده شباب الخير يروحوا الجمعيات دي و ياخذوا الكتاب يسجلوه صوت، عشان الشباب دول أو البنات دول اللي هما فقدوا حاسة البصر يسمعو الكتب، يسمعو المناهج عشان يتعلموا، احنا محتاجين نقضي الحوائج بتاعتهم، محتاجين شبابنا النهار ده يكون له دور مع الناس اللي ربنا يعني ابتلاهم بفقد البصر، يروحوا الجمعيات دي، روحوا النهار ده لجمعية قريبة منكم وقلو لهم احنا عايزين نشارك معاكم في مجهود تسجيل الكتب وتسجيل المناهج عشان نساعد معاهم في هذا المجهود في هذا التعليم، ده المعنى ببساطة جداً معنى إنساني عايزين نعيش معاه، و مش هنتعلمه أبداً إلا من خلال النبي -صلى الله عليه وسلم- اللي كان دائماً بيتعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة.

خفف الله عن ذوي الاحتياجات الخاصة الحرج

و كان أيضاً من إنسانية النبي -صلى الله عليه وسلم- في تعامله مع ذوي الاحتياجات الخاصة، إن كان النبي -صلى الله عليه وسلم- بيخفف عنهم كثير من العبادات التي فيها مشقة عليهم، يعني مثلاً أما الأعرج فهو صعب عليه أنه يخرج للجهاد في سبيل الله، وكذلك الأعمى فالله سبحانه وتعالى رفع عنهم الحرج فقال تعالى **"لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرْجٌ"** الفتح:17، كما قال لنا ربنا عز وجل، ليس، ليس، على هؤلاء حرج خفف الله عنهم هذا الحرج.

تأمل معي هذا الحديث الرائع

عايزكم الآن تستشعروا معايا هذا الحديث الجميل اللي فعلاً نستشعر فيه أن ديننا ده هو دين الإنسانية، ديننا ده هو دين الإنسانية، النبي -صلى الله عليه وسلم- كما يقول زيد بن ثابت رضي الله عنه يقول، "كنت عند النبي -صلى الله عليه وسلم- وأنا أكتب"، لأن زيد بن ثابت كان من كتبة الوحي، وأنا أكتب و النبي -صلى الله عليه وسلم- بيمليني علي آيات من كتاب الله **"لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ"**، الآية نزلة كده، يعني الآية نازله، يعني الآية نزلة **"لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ"**، أول ما نزلت

نزلت كده، فجاء عبد بن أم مكتوم و النبي -صلى الله عليه وسلم- بيملي الآية دي لزيد بن ثابت فقال يا رسول الله و الله لو أستطيع الجهاد لجاهدت ولكني رجل أعمى، لأن الآية بتقول المجاهد لا يستوي باللي قاعد في بيته، فلما قال هذه الكلمة أنزل الله تبارك و تعالی على رسوله غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ، فكتبها زيد بن ثابت "لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ" النساء: 95، فأنزل الله عز وجل هذه الآية تخفيفاً عليهم الحديث "أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَلَى عَلَيْهِ: "لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ". قال: فجاءه ابنُ أمِّ مكتوم وهو يُملئها عليّ، فقال: يا رسولَ اللهِ، لو أستطيعُ الجهادَ لجاهدتُ، وكان رجلاً أعمى، فأنزل اللهُ تباركُ و تعالی على رسوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَفَخِذُّهُ عَلَى فِخْذِي، فَثَقُلْتُ عَلَيَّ حَتَّى خِفْتُ أَنْ تُرَضَّ فِخْذِي، ثُمَّ سُرِّي عَنْهُ، فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: "غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ" صحیح البخاري، و قال ربنا تبارك و تعالی "لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرْجٌ" الفتح: 17.

كان يولي النبي -صلى الله عليه وسلم- ذوي الاحتياجات الخاصة المناصب

سبحان الله كان أيضاً من الإنسانية في التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة أن النبي -صلى الله عليه وسلم- كان يرى من بعضهم، إن هو أهل أن النبي يمسكه القيادة من القيادات مثلاً أو منصب من المناصب، كان النبي -صلى الله عليه وسلم- إذا وجد في إنسان من ذوي الاحتياجات الخاصة أنه أهل أنه يمسك منصب في الدولة، كان النبي يبدله منصب في الدول، من ذلك مثلاً عبد الله بن أم مكتوم النبي -صلى الله عليه وسلم- كان يعطيه منصب أن يصلي بالناس إذا خرج النبي -صلى الله عليه وسلم- للقتال، كذلك أيضاً النبي -صلى الله عليه وسلم- أوكل الأذان الثاني في رمضان لعبد الله بن أم مكتوم، رغم أنه أعمى إلا أن النبي -صلى الله عليه وسلم- وجد فيه ما شاء الله القدرة على الأذان صوته جميل فخلاه مؤذن، النبي وجد فيه قدرة على الحفظ فكان حافظ القرآن و كان من أعلم الصحابة بالقرآن، فولاه النبي -صلى الله عليه وسلم- إمامة الناس.

ملعون من ضل الأعمى عن الطريق

سبحان الله يريت يكون عندنا كده، يريت يكون في الدولة اهتمامات بذوي الاحتياجات الخاصة زي ما كان النبي -صلى الله عليه وسلم- بيصنع معهم، كذلك أيضاً من إنسانية النبي -صلى الله عليه وسلم- مع ذوي الاحتياجات الخاصة إن النبي كان بيحذر تحذير شديد اللهجة من كل إنسان يؤذيه في يوم من الأيام، زي ما قلت لكم واحد يعمل اللي هما ما بيسمعوش وما بيتكلموش يعمل كده يؤذيه، أو يؤذي الأعمى بكلمة أو غير ذلك، أو يؤذيه باستهزاء أو بسخرية، أو واحد بيتهته في الكلام فيبدأ واحد يقول له كلمة تؤذيه، النبي حذر من إيذاء ذوي الاحتياجات الخاصة، فعن ابن عباس قال، قال النبي -صلى الله عليه وسلم- "ملعونٌ مَنْ سَبَّ أَبَاهُ، ملعونٌ مَنْ سَبَّ أُمَّهُ، ملعونٌ مَنْ ذَبَحَ لغيرِ اللهِ، ملعونٌ مَنْ غَيَّرَ تُحُومَ الأَرْضِ، ملعونٌ مَنْ كَمَمَ أَعْمَى عَنْ طَرِيقٍ، ملعونٌ مَنْ وَقَعَ عَلَى بَهِيمَةٍ، ملعونٌ مَنْ عَمِلَ بِعَمَلِ قَوْمِ لُوطٍ" صححه الألباني، أي اللي أضل أعمى عن الطريق، الأعمى ده المفروض

إنك تأخذه بإيديه تهديه للطريق الصحيح، النبي يقول اللي في يوم من الأيام يضل، يضل عن الطريق هذا ملعون في الدنيا ملعون في الآخرة.

عفو النبي عن السفهاء من ذوي الاحتياجات الخاصة

كذلك أيضاً النبي -صلى الله عليه وسلم- كان يبحث أمتة على الاتعاض و الاعتبار بذوي الاحتياجات الخاصة، فكان النبي -صلى الله عليه وسلم- يقول: "مَنْ رَأَى صَاحِبَ بَلَاءٍ ، فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَافَانِي مِمَّا ابْتَلَاكَ بِهِ، وَفَضَّلَنِي عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقَ تَفْضِيلاً، إِلَّا عَوْفِي مِنْ ذَلِكَ الْبَلَاءِ كَأَنَّ مَا كَانَ مَا عَاشَ" حسنه الألباني، نأخذ منهم العظة، و نأخذ منهم العبرة، نتعلم منهم، نتعلم منهم، لازم نفهم هذا الكلام، لازم نفهم هذا الكلام، كان من إنسانية النبي -صلى الله عليه وسلم- مع ذوي الاحتياجات الخاصة أنه كان يعفو عنهم إذا أخطأ واحد من سفهائهم، بعضهم بيكون فيهم سفه، فكان النبي -صلى الله عليه وسلم- لا يجازيه بل كان يعفو عنه.

عفو النبي عن الأعمى المنافق

و نختتم بهذا الحديث، خرج النبي -صلى الله عليه وسلم- في أحد فعزم النبي -صلى الله عليه وسلم- على المرور على حائط لرجل ضرير و كان و العياذ بالله منافقاً، فلما مر النبي -صلى الله عليه وسلم- قال الرجل لا أحل لك يا محمد أن تدخل حائطي أو أن تمر من حائطي، أنا لا أحل لك ذلك، فهم الصحابة رضوان الله عليهم أن يقتلوه فقال النبي -صلى الله عليه وسلم- دعوه فقط عفوت عنه فإن الأعمى أعمى القلب، فإنه أعمى أعمى القلب أعمى البصيرة، النبي -صلى الله عليه وسلم- هنا رغم أن الراجل ده آذى النبي -صلى الله عليه وسلم-، شتم النبي -صلى الله عليه وسلم-، إلا أن النبي -صلى الله عليه وسلم- عفا عنه و صفح عنه -صلى الله عليه وسلم-، ده كان من الإنسانية، دي من الأمور الإنسانية، اللي كان النبي -صلى الله عليه وسلم- يتعامل بها مع ذوي الاحتياجات الخاصة.

حاجتنا إلى هذا التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة

أحبابي إحنا محتاجين إن إحنا نعيد النظرة مرة ثانية في تعاملنا مع ذوي الاحتياجات الخاصة، تعالوا بقا نشوف شباب صالح، شباب اقتدى بالنبي -صلى الله عليه وسلم- في تعامله بإنسانية مع ذوي الاحتياجات الخاصة، يا ترى هيعملوا إيه؟ تعالوا مع بعض نشوف الفيديو ده.

تم بحمد الله

شاهدوا الدرس للنشر على النت في قسم تفرغ الدروس تفضلوا هنا:

<http://forums.way2allah.com/forumdisplay.php?f=36>